صح

وقال الامام رحمه الله الفقه فلولاه ما ادركت توسع من ابن القاسم وابن وهب واشهب
وطليب ابن كامل وسفيان بن عيينة وعبد الرحمن ابن مهدي وحفص بن غياث
وابي داود الطيالسي والاخوين وغيرهم وانصرف الى افريقية سنة احدى وتسعين
ومائة وفيها مات ابن القاسم كما تقدم قال خرجت الى ابن القاسم وانا ابن خمس
وعشرين سنة وقدمت افريقية ابن ثلاثين سنة وكان رحمه الله ثقة اجتمعت
فيه خصال قل ما اجتمعت في غيره الفقه البارع والورع الصادق والصرامة في
الحق والزهادة في الدنيا والتخشن في الملبس والمطعم والسماحة ولا يقبل من السلطان
شيئا وربما وصل اصحابه بالثلاثين دينارا ونحوها ومناقبه كثيرة وكان
رقيق القلب غزير الدمعة ظاهر الخشوع قليل التصنع كريم الاخلاق حسن
سليم الصدر شديدا على اهل البدع لا يخاف في الله لومة لائم سلم له
الامامة اهل عصره قيل لاشهب من اقدم من قدم اليكم من اهل المغرب
فقال سحنون قيل له فاسد فقال والله افقه منه بتسع وتسعين مرة وقال ايضا
ما قدم علينا من المغرب مثله وقال ابن القاسم ما قدم الينا من افريقية مثل
سحنون وقال ابن وضاح كان سحنون يروي تسعة وعشرين سماعا وقال
ابنه قال لي ابي اذا اردت الحج فاقدم الحجاز ابلس جيبها رجاه مدنيون ثم مصر
وفيها الدواوين ثم المدينة وفيها مالك ثم مكة واجتهد جهدك فان قدمت
على بلغة خرجت من دماغ مالك ليس عند شيخك اصلا فاعلم ان شيخك
كان معلما وقال سليمان بن سالم دخلت مصر والمدينة وغيرهما من البلدان
ورايت علماء ومحدثين فما رايت مثل سحنون وابنه وقال عيسى بن مسكين سحنون
راهب هذه الامة وكان لم يكن للاصحاب ما لم يكن لاحد من اصحاب مالك نشر
علم مالك في المغرب وكان اصحابه افضل الناس واعلمهم وافقههم بما انتشر
من صحابته وكانوا مصابيح في كل بلد ومن له منهم نحو سبعمائة ولما تولى قضاء
افريقية بعد الامتناع من قبوله لم يجد منه بدا دخل على بنته خديجة وكانت من
خيار النساء فقال لها اليوم ذبح ابوك بغير سكين فعلم الناس انه قبل القضاء
وذلك سنة اربع وثلاثين ومائتين ولم يزل قاضيا محمود السيرة الى ان توفي
رحمه الله سنة اربعين ومائتين وهو ابن ثمانين سنة ودفن من يومه وصلى

عليه



اللهم صل على سيدنا محمد وآله

عليه الامير محمد بن الاغلب وكان بعث اليه بكفن وحنوط فتحيل ابنه حتى
كفنه في غيره وتصدق به وكان يقول لي رجل الناس يقولون انك دعوت الله
ان لا يبلغك سنة اربعين ومائتين فقال ما فعلت ولكن الناس يقولون ما
ارى اجلي الا قريبا ورجت القيروان لموته وحزن الناس وكان من نعي في الاندلس
يوم موته يبكون مثل النساء ويقولون يا ابا سعيد ليتنا تزودنا منك
بنظرة نرجع بها الى بلادنا ورايت له مبشرات صالحة تؤذن بسعادته وله
الحمد رضي الله عنه وارضاه اه باختصار ولنا اسد وهو الفقيه الثقة ابي
الحارث اسد بن سنان مولى بني سليم كنيته ابو عبد الله اصله من نيسابور وولد
بحران من ديار بكر سنة خمس واربعين ومائة فقدم بها ابوه وامه حامل
به ثم قدم القيروان وقرأ القرآن ثم قدم علي بن زياد بتونس وتعلم منه و
تفقه به ثم رحل الى المشرق فسمع من مالك موطاه وغيره ثم ذهب الى العراق
فلقي ابا يوسف ومحمد بن الحسن واسد بن عمرو وكتب عن هشيم ويحيى
بن ابي زائدة وابي بكر بن عياش وغيرهم واخذ عنه ابو يوسف موطا مالك
وتفقه اسد ايضا باصحاب ابي حنيفة ولما جاء من العراق بالاسئلة التي هي
اصل المدونة جزاه الله خيرا وكان يقول انا اسد وهو خير الوحوش وابي فرات
وهو خير الماء وجدي سنان وهو خير السلاح قلت من نعم الله على العبد تحسين
اسمه ومن شكر النعم التحدث بها ثم توفي رحمه الله سنة اربع عشرة ومائتين
في حصار سرقوسة من غزوة صقلية وهو امير الجيش وقاضيه وقبره ومسجده
بصقلية معروف وكان قدومه من المشرق سنة احدى وثمانين ومائة اه
من الديباج مختصرا وبعلو كعب الثلاثة هم شيوخ اصل المدونة واما البراذعي
صاحب التهذيب الذي تقدم انه اشتهر مختصره اتفاقا وهو الامام الفقيه النظار
احد حفاظ المذهب خلف ابي القاسم الازدي المعروف بالبراذعي يكنى ابا سعيد
من كبار اصحاب ابي محمد بن ابي زيد والقابسي له تآليف منها التهذيب اختصر
المدونة تبع فيها اختصار ابن ابي زيد الا انه ساقه على نظام المدونة وحذف
ما زاده ابو محمد قال ابن ناجي هذا غير صحيح لانه كثيرا ما يذكر خلاف ما في كتاب محمد
مما هو معروف وانما هو منسي لا اختصار لا تابع الا ... بقوله وحمله على ابن ابي